

# مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر

## الحمراء

أ. د. صفا لطفي

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

**الكلمات المفتاحية:** الحركة والزمن في زخارف قصر الحمراء

**البريد الإلكتروني:** [safalutfi1@gmail.com](mailto:safalutfi1@gmail.com)

### كيفية اقتباس البحث

لطفي، صفا، مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، السنة: ٢٠١٦، المجلد: ٦، العدد: ٣.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

# The concept of movement and time in the Islamic decorative design of the Alhambra

Professor Dr. safa Lutfi

Babylon University / Faculty of Fine Arts

**Key words:** movement and time in the trappings of the Alhambra

**Email:** [safalutfi1@gmail.com](mailto:safalutfi1@gmail.com)

## How To Cite This Article

Lutfi, safa , The concept of movement and time in the Islamic decorative design of the Alhambra, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2016,Volume:6,Issue: 3.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license  
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

## Abstract

cares about current research to study the concept of movement and time in the decorative design of Islamic Alhambra is located in four seasons under the first chapter where the research problem and which can be summarized by asking the following: (Is there a presence of the concepts of movement and time in the decorative design of Islamic Alhambra?) As well as the importance of research The goal of the research and the limits of research and also to identify the terminology.

The second chapter included three sections: The first topic: the emergence of Islamic decoration and evolution, and the second topic: the Alhambra, his building and decoration / mulch historic third topic: the foundations of artistic and intellectual potential of the concepts of movement and time in the Islamic ornamentation while devoted Chapter III of the research procedures of the research community the research sample and analyze models of the research sample, while the third chapter contained the results of research, which include: the experience of the artist decorated in Alhambra involving rhythmic movement is not static unrealized fraught time. As well as recommendations and suggestions and sources.

### ملخص البحث

يهتم البحث الحالي بدراسة مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء ويقع في اربع فصول يتعرض الفصل الاول فيها الى مشكلة البحث والتي تتلخص بالتساؤل الاتي: (هل هناك وجود لمفهومي الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الاسلامي لقصر الحمراء؟) وكذلك اهمية البحث وهدف البحث وحدود البحث وكذلك تحديد المصطلحات. اما الفصل الثاني فقد تضمن ثلاث مباحث: المبحث الأول: نشأة الزخرفة الإسلامية وتطورها، والمبحث الثاني: قصر الحمراء، عمارته وزخرفته/ مهاده تاريخي، المبحث الثالث: الأسس الفنية والفكرية لمفهومي الحركة والزمن في الزخرفة الإسلامية في حين خصص الفصل الثالث لاجراءات البحث من مجتمع البحث وعينة البحث وتحليل نماذج عينة البحث، اما الفصل الثالث فقد تضمن نتائج البحث والتي منها: ان تجربة الفنان المزخرف في قصر الحمراء تنطوي على حركة إيقاعية لا سكونية محققة الزمن بين طياتها. وكذلك التوصيات والمقترحات والمصادر.

### الفصل الأول

#### أولاً: مشكلة البحث

لعل من أهم ما يميز الفنون هو انها المعبر الحقيقي عن ثقافة امة ما وعن التقاليد والعادات والقيم الاجتماعية لتلك الامة. لذا فهي تبقى شاهدا على رحابة الجو الثقافي للشعوب، وعلى تجذر أسباب المعرفة التشكيلية بمعطيات الرؤية وليس بالمهارة فحسب فالفن هو حصيلة تجارب وخبر معكوسة بسمات الامة الحضارية.

## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

وهو بمجمله يحمل مقومات وجوده وديمومته لأنه في الوقت نفسه له القابلية على التأثير فيمن ينشأ بينهم، فهو نوع من أنواع التربية، التي تهدف إلى تنمية الذوق والإحساس الجمالي بما يحمله من قيم ومضامين ومفاهيم فكرية، لذا فالأمة التي تهمل هذا النوع من التربية تكون أمة فاقدة للكثير من القيم والمفاهيم، ولذلك كان الفن محط أنظار واهتمام كل الأمم التي قدمت لشعوبها الحضارة والتي رفدت الإنسانية بثقافة صنوف الثقافات والمعارف، من خلال ما خلفته لنا من فنون.

ومما لا شك فيه إن الفن الإسلامي كان من بين تلك الفنون الذي نشأ في جو فكري جديد، لأنه كما لو كان وحيدا يواجه مصيره بلا أدنى عون من الآخرين، شجاعة بهذا المستوى، كان من نتائجها إن قادت الفنان المسلم نحو بوابة التاريخ، ومما يدعو إلى التأكيد هو إن المعطيات الجمالية غالبا ما تفهم بعد إن يكون الزمن قد عفا عليها، إن تجارب الفنان المسلم تغرق في بساطتها وروحيتها وانتماءها المكاني.

ومن المعروف إن الفن الإسلامي، لا يحفل بالمهارة لذاتها بل وبما وراء المهارة من فكر ومفاهيم، ومن هنا يمكننا إن نتصور مدى اثر الفكر الإسلامي على الفن الإسلامي وعلى المسيرة الفنية لذلك الفن، إذ يبدو إن فناننا المسلم ظل يستلهم الذهنية الإسلامية بذهنية جامعة من الناحيتين التنظيرية والتقنية على حد سواء.

إن رجال الفن هنا كانوا قد ادخلوا من الخصائص الفنية، وابتكروا من الأساليب، ما تنفرد به منتجاتهم، ولم تقتصر الابتكارات على جوانب معينة دون أخرى، فقد ابتكر رجال الفن الإسلامي تقنيات جديدة في الفن والزخرفة وأشكالا جديدة من الأواني والتحف.

حتى كانت ابتكاراتهم قد وصلت إلى درجة كبيرة من التنوع سواء في الزخرفة ام في الألوان ام في الأساليب الأخرى وهو ما أعطى للفن الإسلامي بتنوعه الكبير، تنوع بلغ حدا يصعب فيه كثيرا إن نجد تحفتين متشابهتين. مع الاحتفاظ بوحدة عناصره، إذ يتمتع الفن الإسلامي بوحدة قوية متماسكة، تنطبع بمظاهر واحدة وتستمد روحها من الهام واحد، مهما تباينت عناصرها، ومهما تنوعت أشكالها، واختلفت خاماتها (ديماند، ب.ت، ص ١٢.٦).

اهتم المسلمون بالفنون الزخرفية منذ زمن مبكر واتخذوها في تزيين وتجميل العمائر الدينية والمدنية مثل المساجد والقصور وما إليها. وتعد زخارف قبة الصخرة من ابداع أنواع الزخارف

## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

الإسلامية، إذ نرى تنوعا كبيرا للأشكال والرسوم النباتية والتي تتمثل بصور النخيل والزيتون والقصب. (حميد، ١٩٨٢، ص ٥٨-٥٩).

ولاشك إن وحدة العقيدة الدينية في العالم الإسلامي هي التي قادت بالنتيجة الفنان المسلم إلى الاهتمام بالمكان الذي يجتمع فيه المسلمون لتأدية فرائضهم، إذ أسهم ذلك في توجيه إبداع الفنان المسلم، ومن ثم جوده بالكثير من الإبداعات الزخرفية، مما أدى إلى قيام نهضة فنية كبيرة، ساهمت في قيام حضارة مزدهرة اضاءت بأنوارها جميع بقاع العالم. وخلفت لنا تراثا ثرا يضاهي في أهميته التراث العلمي الإسلامي (كونل، ١٩٦٦، ص ١١).

وهكذا تنوعت المجالات التي ازدهرت فيها الفنون الإسلامية وبلغ اهتمام الفنان المسلم في الزخرفة حدا جعله يزخرف حتى الأجزاء الدقيقة وبمختلف الخامات، فظهرت الزخرفة الإسلامية على الأواني الخزفية والنحاسية والزجاجية.

وظهرت خامات جديدة منها العاج والصدف وغيره، كما زخرفت الأبواب الخشبية، وبمختلف التقنيات والأساليب. (مرزوق، ١٩٦٥، ص ١١٨)

هذا بالإضافة إلى إهتمام الفنان المسلم بزخرفة الكتب وهكذا حفظ لنا الزمن الكثير من المخطوطات الإسلامية، فظهرت أجمل الزخارف وأروعها، في ميدان المخطوطات (القصيري، ١٩٧٩، ص ٢٣).

ومن بين ما أبدعته يد الفنان المسلم، هو الزخرفة على الجدران الداخلية والخارجية ومارافقها من تقنيات اكتسبت أهمية بالغة في تطور فن العمارة في الحضارة الإسلامية.

وهي حسب علم الباحثة لم تحظ بالدراسات الوافية من قبل لاسيما الزخرفة الإسلامية النباتية في قصر الحمراء في الأندلس فبالرغم من معرفتنا الكاملة لتاريخها، معرفة شمولية واضحة مليئة بالإبداع والفخر، فإنها مازالت تحوي متاهات لانجيد معرفتها الامن خلال الإشارات الضئيلة التي نركن إليها في هذا الكتاب أو ذاك أو لدى المؤرخ فمازالت الكثير من الآثار الإسلامية مغمورة بالنسيان. (العزي، ١٩٧٧، ص ٥)

ولذلك فان دراسة تلك البقايا الفنية دراسة متعمقة تبقى مهمة ملحة، حسب رأي الباحثة. وعدا ذلك فقد عمد الفنان المسلم إلى تضمين تلك العناصر العمارية مفاهيمها جمالية وفنية رائعة كان من بينها مفهومي الحركة والزمن، اللذان ينطلقان من فكر شمولي، جمع بين المطلق

## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

والمادة، من تحت سماء واسعة وصحراء ممتدة في قوس الافق الوهمي ومن خلال الفكر الإسلامي الذي جمع بين المجرد والواقع، والذي كان له الأثر الكبير في إبداع فن متميز عن بقية فنون حضارات العالم، ومن هنا اتخذت فنون العمارة الإسلامية ومنها التصاميم الزخرفية النباتية اللامتناهية، أهمية ومكانة على مر العصور (نوران، ١٩٧٧، ص ٢٢).

وهكذا وجدت الباحثة إن هنالك مشكلة تلقي على عاتقها مسؤولية القيام بالدراسات الرصينة حول مفهومي الحركة والزمن في الزخرفة الإسلامية لما لهما من حضور فاعل في فن الزخرفة الإسلامية لاسيما النباتية.

ومن الدوافع التي دفعت الباحثة إلى دراسة الزخرفة الإسلامية النباتية، هي إن هذا النوع من الزخرفة الذي يتخذ من النباتات عناصر زخرفية يجردها ويبعدها عن صورتها الأصلية فلا نكاد نشاهد من فروع النباتات وأغصانها وأوراقها الا خطوطا منحنية أو ملتفة يتصل بعضها ببعض الآخر فتتكون أشكالاً لا حدود لها وقد يكون لها أكثر من حركة، مما يتجسد فيها وبشكل واضح مفهوم الحركة ومن ثم مفهوم الزمن بصورة وثيدة نحو الإبداع فمن بين طياتها ولدت ابنة الزخرفة العربية الإسلامية المسماة بـ (التوريق العربي أو الرقش العربي) (الارابيسك) لذا فإنها تمثل مرحلة مهمة من مراحل الزخرفة الإسلامية، وتأسيسا على ذلك تم اختيار الزخرفة الإسلامية النباتية وتحديدا في قصر الحمراء في الأندلس.

ولا ننسى تأثير عالم النبات الذي كان مصدر الهام الفنان المسلم، والذي يعطي من الجمال والتلقائية الشيء الكثير، وبالتالي يعد باني الشخصية المميزة للزخرفة الإسلامية.

والمشكلة الحالية يمكن تلخيصها بالتساؤل التالي (هل هناك وجود لمفهومي الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء ؟ وماهي آليات إشتغالات هذا المفهوم ؟ )

**ثانيا: أهمية البحث:**

تتجلى أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

١. إن الرجوع إلى التراث هو الأساس ونقطة الانطلاق لكل جديد، فكل منجزات الأوائل وآثارهم هي نقاط وضاءة لخلق الحاضر والمستقبل.

٢. يفيد المتخصصين في مجال الفن الإسلامي عموما والزخرفة الإسلامية خصوصا.

٣. يوفر أساسا نظريا لدارسي الفن بصورة عامة، والزخرفة الإسلامية النباتية بصورة خاصة.

## ❁ مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء ❁

٤. يفيد المتخصصين بالآثار كون الدراسة الحالية تصب في جوانب أثرية.
٥. إن مفهومي الحركة والزمن تعد قيمة مهمة في كل عمل فني تشكيلي، مهما كان أسلوبه.
٦. إن دراسة مفهومي الحركة والزمن تمدنا بقدر وافي بالمعلومات في فهم العمل الفني الإسلامي وبالتالي معرفة اتجاهاته وبلورتها.

### ثالثاً: هدف البحث:

- يهدف البحث الحالي إلى كشف مفهومي الحركة والزمن للزخرفة الإسلامية النباتية في قصر الحمراء، من خلال تحقيق ما يأتي:
١. دراسة الأبعاد الفكرية لمفهومي الحركة والزمن للزخرفة الإسلامية النباتية في قصر الحمراء ومن الناحيتين الفنية والفكرية.
  ٢. تحليل الأعمال الفنية الزخرفية النباتية وفق اسس التكوين (كالتوازن والنسبة والتناسب والسيادة وأنواع التكوين والحركة والإيقاع والملمس) وما يربطها من علاقات (انسجام . توافق . تطابق . ملء فضاء . تكرار . تماس وغيرها من العلاقات).

### رابعاً حدود البحث:

١. الحدود الزمانية: يتحدد البحث الحالي بدراسة مفهومي الحركة والزمن في الزخرفة النباتية في قصر الحمراء (من القرن السابع للهجرة . الثامن للهجرة/ الثالث عشر الميلادي . الرابع عشر الميلادي)
٢. الحدود المكانية: يتحدد البحث الحالي بدراسة مفهومي الحركة والزمن في تصميم الزخرفة النباتية في قصر الحمراء في غرناطة في الأندلس.
٣. الحدود الموضوعية: يتحدد البحث الحالي بدراسة مفهومي الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي في قصر الحمراء في الأندلس وعلى خامسة الحجر.

### خامساً: تحديد المصطلحات:

#### ١. المفهوم

#### (Comprehension):

يعرفه (صليبا: ١٩٧٣) بأنه " ما يمكن تصوره، والمفهوم والمعنى متحدان بالذات، فأن كلا منهما هو الصورة الحاصلة في العقل او عنده ، ويطلق المفهوم على مجموع الصفات التي

## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

يتضمنها تصور الشيء ، فتصور الإنسان يتضمن تصور الحياة، وكذلك يطلق المفهوم على مجموع الصفات التي يدل عليها اللفظ في ذهن فرد معين، أو في أذهان معظم الأفراد في إحدى الجماعات. (صليبا، ١٩٧٣. ٤٠٤).

(فهم) الشيء بالكسر (فهما) و (فهامة) أي علمه وفلان فهم و (استفهمه) الشيء (فأفهمه) (وفهمه تفهيمًا) و (تفهم) الكلام فهمه شيئًا فشيئًا (الرازي، ١٩٨٣، ص ٥١٣).

والفهم السريع الفهم. الفهم: تصور الشيء وإدراكه ومعرفته بالقلب والإحاطة به، وجمعه افهام ومفهوم (جبران، ١٩٦٠، ص ١١٣٥).

والمفهوم: وحده يمكننا إدراكها خارج اللغة بشكل ذهني خالص (علوش، ١٩٨٥، ص ١٧١).

ويعرف المفهوم (وهبه: ب ت): بأنه المعنى الذي تستدعيه كلمة ما في ذهن الإنسان، غير معناها الأصلي وذلك لتجربة فردية أو اجتماعية، كما إذا ذكر اسم شارع ما، فإنه قد يذكر المرء بشيء، قد يكرهه له ارتباط بهذا الشارع. كلما ذكرت كلمة الام فأنها تثير في ذهن الفرد عادة فكرتي الشفقة والحنان... وهكذا . (وهبة ، ب. ت، ص ١١٢).

وتعرفه الباحثة تعريفاً إجرائياً:

(هو نظام اشاري يتكون بتأثير تجربة فردية أو اجتماعية داخل بيئة معينة يتأثر بمقوماتها ونظمها، ويشكل عند الفرد أنموذجاً يحدد سلوكه وأفعاله. وهو معنى غير وصفي يفرض نظام العلاقات الفنية وأشكالها ورموزها في العمل الفني) .

### ٢. الحركة:

ويعرفها (الرازي: ١٩٨٣) بأنها " الحركة ضد السكون و(حركه فتحرك) ومابه (حرك) أي حركة. و(حرك) أي خفيف ذكي. (الرازي، ١٩٨٣، ص ١٣٢).

وتعرفها الباحثة تعريفاً إجرائياً:

(هي إشارة تستدعيها لفظة ما تنتج بفعل تجارب جماعية أو فردية في مجتمع ما لذا يكون تأثير ذلك المجتمع عليها بأفكاره وقيمه، مما يشكل نظاماً يحدد سلوك الأفراد وأفعالهم. وبالتالي يكون معنى لنظام من الاسس والعلاقات التكوينية والفنية بوحداتها وعناصرها وإشاراتنا ورموزها وأسسها الفكرية داخل العمل الفني عامة والزخرفي خاصة.)



ويعرفه (الرازي: ١٩٨٣) بأنه: " الزمن والزمان اسم القليل من الوقت وكثيره وجمعه (أزمان) و(أزمنة) و(أزمن) " (الرازي، ١٩٨٣، ص ٢٧٥).

### التعريف الإجرائي للزمن:

هو شيء له وجود في الذهن يحسب على أساس حركة العناصر والوحدات الزخرفية في التصميم الزخرفي وهو الذي يعطي الديمومة والاستمرار في التصميم .

### الفصل الثاني

#### المبحث الأول: نشأة الزخرفة الإسلامية وتطورها:

مما لا ريب فيه إن الفنون الإسلامية نشأت من موروث حضاري امتلك من المفردات الأصيلة والعريقة الشيء الكثير، إذ ازدهرت أولى الحضارات الإنسانية في العالم الإسلامي، وكانت مصدر اشعاع أنار بنوره جميع أرجاء المعمورة، فقد ازدهرت فنون عمارة المدن والقصور والنحت بأنواعه والزخرفة عند بعض الدول القديمة، وبظهور الإسلام، ظهر طراز من الفنون تمثل في بدء الإسلام بالعمارة والتي كانت أولى الآثار لتلك العمائر الإسلامية، بيت الرسول الكريم (محمد) "ص" ومساجد بسيطة (امتازت بالزهد) ذات جدران من اللبن وسقفها من سعف النخيل. (سامح، ب.ت، ص ٥).

ويمكن أن ننوه هنا إلى أن اهتمام المسلمون الأوائل كان منصبا على أماكن العبادة التي تمثلت بمحاريب الصلاة والمساجد لكونها أماكن تجمع المؤمنين على اختلاف قومياتهم للتبئل إلى الله وفي الوقت نفسه لنشر تعاليم الدين الجديد.

وكان طراز المسجد يتسم بالتواضع والبساطة ليعكس روحية الدين الإسلامي المتسمة بالزهد والتبئل، وهكذا أصبح (مسجد قباء) هو الانموذج الأمثل للمساجد التي بنيت فيما بعد. (البلاذري، ١٨٦٦، ص ٦).

وبعد قيام الإمبراطورية الإسلامية واتساع رقعتها وثبوت أركانها والتي شملت بلادا واسعة، نشأت في الإمبراطورية الجديدة فنون مختلفة، وتعد الفنون الإسلامية أهم مظاهر الحضارة الإسلامية والتي لاتزال آثارها باقية الى يومنا هذا، إذ نجد تلك الآثار في العمائر الإسلامية في العراق ومصر والشام والمغرب والاندلس بل وحتى في الصين.

## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

ومما لا يقبل الشك أن الفنون حينما تنشأ في مكان ما تتأثر بالفنون التي سبقتها لذلك نجد أن الفنون الإسلامية تتبع من مصب واحد هو الحضارات التي سبقتها في كل مكان ظهرت فيه. مما تقدم يمكن الاستنتاج أن الفنون في أوائل ظهور الإسلام، كانت محصورة في نطاق ضيق تمثل في بناء المساجد التي اتسمت بالبساطة وعكست لنا خشونة العيش والجهاد في سبيل الله، كذلك الزهد الذي يتسم به الدين الجديد. وبعد أن توطدت دعائم الدين الإسلامي بدأت مرحلة الاهتمام بتزيين جدران العمائر وزخرفتها، ولا تزال أقدم الرسوم التي ابتدعت في الحضارة الإسلامية موجودة وعلى نطاق واسع على جدران (قبة الصخرة) في القدس الشريف، وجاء الاهتمام بهذا المكان المقدس كونه يحيي ذكرى المكان الذي عرّج منه الرسول الأعظم (ص). ومن يتأمل الفسيفساء الزجاجية التي تغطي اجنحة الرواقين وبواطنها والقبة، يجد تنوعاً كبيراً لأشكال ورسوم نباتية، ولاننسى أن نذكر هنا أن مهمة هذه الفسيفساء الأولى هي دينية وجمالية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى استقطاب المسلمين وغيرهم من المهتمين الجدد.

ان اقتصر الفنان المسلم هنا على تنفيذ اشكال نباتية بحثه، يؤكد التوافق حتى في هذه البناية القديمة العهد، مع مبادئ الدين الحنيف. (انتغهاوزن، ١٩٧٤، ص ٢٢٠). وترى الباحثة أن اختيار الفنان المسلم للأشكال النباتية في تلك الحقبة أكد أهمية تلك الأشكال من الناحيتين الجمالية والفكرية. وهناك مجموعة أخرى في أماكن عديدة ظهرت في العديد من مناطق العالم الإسلامي لاسيما الحضارة الإسلامية في الأندلس كما سنرى لاحقاً.

### المبحث الثاني

#### قصر الحمراء، عمارته وزخرفته / مهاده تاريخي:

قصر الحمراء واحدٌ من أروع القصور في تاريخ العمارة الإسلامية، ومن ابداع الآثار الإسلامية، هذا بما حواه من بدائع التصاميم سواء الزخرفية أم العمارية وقد ازدان القصر بأجمل نماذج الزخرفة .

والقصر جزء من معالم مدينة غرناطة الأثرية، وقد استوطن بنو الأحمر بغرناطة وعلى بعد ميلا جنوب مدينة مدريد، استقر بهم المطاف في هذا المكان واتخذوه مستقرا لهم وبنوا

## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

حصنهم وإبراجهم المنيعة وأقاموا سورا وقصرا فكان مركزا لحكمهم وأنشؤا في هذا المكان المرتفع عددا من الابنية يمتد حتى مستوى الهضبة.

سبب تسمية (قصر الحمراء) ومن المرجح أن سبب تسمية الحمراء هو لون حجارتهما الضارب للحمرة، والحمراء عبارة عن مجموعة أبنية محاطة بأسوار تقع على روية عالية تسمى السبيكة، والجانب الشمالي الشرقي من مدينة غرناطة فيه ابنية هذه الأبنية على ثلاثة أقسام: القسم العسكري؛ ويقع شمال شرقي القصر، وهو عبارة عن قلعة تحرس الحمراء ولها برجان كبيران، ثم القصر الملكي في الوسط، ثم البناية الحمراء العليا المخصصة للخدم.

يتحدث القصر عن قصة مملكة غرناطة وملوكها وحضاراتها وآثارها وجهادها فهي احد اهم معاقل المسلمين في الاندلس وهي قصة حضارة دامت نحو مائتي عام حتى انطفأت مشاعلها بعد ان كانت منارا ونبراسا لكل الحضارات هناك، ومن المفيد ذكره أنه لم يكن قصر الحمراء سوى جزء من مدينة الحمراء أو "قصبه الحمراء"، التي أخذت تنمو مع الوقت. والوزراء، ومباني دور الحاشية وتشمل قصر الحاكم والقلعة التي تحميه والوزراء، ومباني دور الحاشية، وقد غدت قاعدة ملكية حصينة (بشير، ب. ت، ص ٤٢).

واتخذ محمد بن الأحمر النصري مركزه في القصبه عام ٦٣٥هـ / ١٢٣٨م، وأنشأ داخل أسوارها قصره الحصين واتخذه قاعدة لملكه، وجلب إليه الماء من حدره، وأنشأ حوله عدة أبراج منيعة منها البرج الكبير. وفي أواخر القرن السابع الهجري، أنشأ محمد بن محمد بن الأحمر الغالب بالله -ثاني سلاطين غرناطة- مباني الحصن الجديد والقصر الملكي. ثم أنشأ ولده محمد في جوار القصر مسجداً قامت محلّه فيما بعد كنيسة سانتا ماريّا.

ثم جاء السلطان أبو الوليد إسماعيل فزاد في القصر واهتم بجماله، وتدين الحمراء بفخامتها وجمالها العماري والفني إلى ولده السلطان يوسف أبي الحجاج، الذي كان ملكاً شاعراً وفناناً موهوباً، بنى معظم الأجنحة والأبهاء الملكية، وأغدق عليها من روائع الفن والزخارف، وبنى باب الشريعة المدخل الرئيسي حالياً للحمراء.

## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

تقع مدينة (الحمراء) فوق هضبة مرتفعة يتراوح طولها بين ٧٣٦م و ٧٤٠م، وعرضها نحو ٢٠٠م، يحيط بها سور ضخم بقيت منه أجزاء كبيرة، وللسور أبراج . (محمد، ب. ت، ص ١٨٩- ١٩٠) وأبواب عدة مازال معظمها حتى اليوم) وفي الطرف الغربي من الهضبة تقع بعد القسبة قلعة قديمة اسمها حصن الأبراج الحمراء . (محمد، ب. ت، ١٩٠- ١٩٢)

يدخل الزائرون اليوم إلى قصر الحمراء\* عن طريق ممر يشبه المنزل، يؤدي إلى دهليز قصير ومعه نصل إلى قاعة المشور، وإن هذا الجزء -المدخل- لم يكن أهل غرناطة يدخلون منه؛ ذلك لأن القاعة التي تعرف الآن بقاعة المشور كانت وسط سلسلة من القاعات والأبهاء، وقد تهدم أغلبها، فكان سكان غرناطة يدخلون من باب آخر في نهاية ساحة الجب (عبد الحكيم، ١٩٩٩، ص ٥) وأخيرا لو وصفت الحمراء بكل صفات الباذخة والثراء والجمال والرونق، ولو سميتها حسب رأي بدار المفاجآت، ثم لو ألفت فيها الكتب المتعمقة والمدايح الطويلة والأشعار البليغة، لما خطر ببال من زارها وتنقل في أجنحتها وشاهد روائعها، أن يسمي بالإيغال في الوصف، لأن الحمراء لا تُوصف ولا تُمدح، بل تُشاهد فقط، وأي عدسة تستطيع أن تسجل وتستحضر آلاف الصور الماثلة في كل مدخل ونافذة وزاوية."

هذا هو قصر الحمراء في غرناطة، أحد صروح العرب الخالدة في الأندلس، ذلك الفردوس العربي الجميل. جنة من جنان العمارة الإسلامية. وتحفة نابغ أحب الجمال لذاته. شيد القصر في القرن الثالث عشر الميلادي ليكتمل بناؤه ويأخذ شكله النهائي بحلول القرن الرابع عشر.

### زخارف قصر الحمراء بغرناطة

يزخر قصر الحمراء في غرناطة بالعديد من الزخارف الإسلامية الأصيلة التي تعد من أجمل الزخارف التي صممت خصيصا لهذا البناء الخالد. فهناك التشكيلات الهندسية الرائعة التي تدل على عبقرية الإنسان في تلك الحقبة من الزمن والجدير بالذكر أن تلك الزخارف كثيرا ما تفرق بآيات قرآنية أو عبارات تدل على عظمة الأسلام و تذكر ساكني القصر من الأمراء بأن كل ما يرفلون فيه من نعمة و رخاء هو من فضل الله تعالى و أن البقاء والعزة لله وحده.

## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

عند زيارتك لقصر الحمراء وللوهلة الأولى تشعر أنك في بلد إسلامي، إذ ترى الزخارف الإسلامية والآيات القرآنية المنقوشة على واجهات القصر مع المدائح وأبيات الشعر. كما تكتسي جدران القصر بـ"الجص" وبلاط القاشاني الملون ذي النقوش الهندسية التي تغطي الأجزاء السفلية من الجدران. ومن سمات العمارة الإسلامية الواضحة في أبنية القصر؛ استخدام العناصر الزخرفية الرقيقة في تنظيمات هندسية كزخارف السجاد، وكتابة الآيات القرآنية والأدعية، بل حتى بعض المدائح والأوصاف من نظم الشعراء كابن زمرك، وتحيط بها زخارف من الجص الملون الذي يكسو الجدران، وبلاطات القاشاني الملون ذات النقوش الهندسية، التي تغطي الأجزاء السفلى من الجدران. إنه نموذج مميز من قصور الأندلس يروي براعة العمارة الإسلامية وفخامتها .

### المبحث الثالث: الأسس الفنية والفكرية لمفهوم الحركة والزمن في الزخرفة الإسلامية:

لم يقتصر بحث الفنان المسلم ونتاجه في إطار الحياة الدنيا بل تعدى ذلك إلى الآخرة فوجد في الزخرفة إيقاع ميلودي له حركة الخط اللانهائي الخاضع لإيقاع محكوم برياضيات صارمة وبعلاقات هندسية وعددية تحكم وتنظم الأفلاك في السماء وعندها تتحد الحركة بإيقاعها وأنغامها المتعددة منذ البدء وضمن منحى خاشع ليصبح واحدا كليا يرتفع نحو السماء، وهذا هو مفهوم الميلودي في الزخرفة الإسلامية. والزخرفة الإسلامية إنما هي تجسيد لإيقاع حركة القطعة الزخرفية هذه الحركة التي تمثل إيقاع الوجود حيث العلاقة بين السر والجهر، بين الأرض والسماء ماثلة أبدا إنها التسجيل الكامل لحركة العود الأبدي.

والتجريد الزخرفي إن هو إلا ارتفاع بالواقع نحو عالم متخيل وعلوي بواسطة تصورات هي اقرب التظاهرات الروحية فقد حاول الفنان المسلم تجاوز حدود الشكل (الصوري) الملموس والمدرک حسيا إلى اللاشكلي المعقول (المجرد) وذلك بإعطاء الأشكال المعمارية (المقرنصات) مدلولات رمزية مرتبطة بالطبع بالفكر الإسلامي (فرازات، ١٩٨٢، ٨٥) وهكذا اوجد الفنان المسلم أسلوبا في الرياسة الإسلامية عموما وفي الزخرفة النباتية خصوصا متميزا عن باقي الحضارات إذ حاول أن يخلق حيزا هوائيا للتصميم الزخرفي وضمن هذه الكتلة بشكل يجعل الكتلة (الجسد) تقوم باحتواء الحيز الهوائي (الروح)، تماما كما يحتوي الجسد روح الإنسان أو نفسه وبهذا ظهرت التجريدات الزخرفية بهذا الشكل القابل للإدراك وترى الباحثة أن الفنان المسلم حاول من خلال

## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

تجريداته الزخرفية أن يظهر جمال الحركة الذي يتمثل في الكون في التكرار المتعاقب كتعاقب الليل النهار وحركة الأفلاك وغيرها لقد خرج الفنان المسلم عن مبدأ التماثل السيمتري في التجريد الإسلامي فقد استطاع أن يخلق حركة تتمتع بجمالية مميزة من خلال التنوع في حركة التجريد الزخرفي مع مراعاة اختلاف درجات الضوء والظل مما يضيف تنوعاً مشعباً للإدراك البصري (رياض، ١٩٧٣، ص ١٠٦).

ومن هنا حاول الفنان المسلم ان يحقق حركة جمالية تحيظها وتكشفها خصائص جمالية اخرى خفية وظاهرة فهذه الغبطة الدائمة التي نشعر بها أمام الفن الإسلامي إنما تمثل الفرح الممزوج بالدهشة أمام هذا الجمال الذي يحمل بين طياته السكينة الروحية انها تعبير عن الفرح الدائم بالإيمان ومن ثم تعبير عن المحبة المستمرة للحياة والموت معا الحياة لأنها هبة الله والموت لأنه سيقربنا منه. هذا التجدد الدائم والمستمر للزخرفة الذي نستشفه من خلال الحركة المستمرة للتجريدات الزخرفية.

هذه الخصائص الجمالية تؤكد الحركة التي نجدها في الفن الإسلامي من خلال التكرار الذي نستطيع أن نعطيه الصفة الغنائية فعلى الرغم من خطورة التكرار في العمل الفني بشكل عام نجد الفن الإسلامي قد أقدم عليه بشجاعة وثقة دون أن يرتبط التكرار فيه بالرتابة المملة وذلك نتيجة لطريقة وأسلوب توظيفه فهو ليس تكراراً ميكانيكياً لما يحمله من معاني التأكيد على الإيمان بل هو تجسيد لفكرة العود الأبدي، التكرار في الأساس أصيل ومتجدد في الدين الإسلامي بحد ذاته ففي القرآن الكريم تتكرر الكثير من المعاني والآيات في مواضع مختلفة وأحياناً في الموضوع نفسه كما في سورة الرحمن مثلاً في قوله عز وجل (السماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا القسط ولا تخسروا الميزان) (الآية ٧ - ٩). ومن هنا نستطيع القول إن التكرار صفة أصيلة وعميقة الجذور في الذهنية الإسلامية وليس كما يحسبها البعض نتيجة لتأثير البيئة الطبيعية فقط.

كذلك فان الحركة المتولدة من التكرار تخضع لقوانين هندسية تحقق التناظر بتتابع لا ينتهي، هذا التناظر اللازم لتأكيد الإيقاع المستمر الذي يرسم منحى حركياً مستمراً ولا نهائياً (فرازات ١٩٨٢ ص ٨٩). ترى الباحثة إن الشئ المتحرك يمتلك الحياة والحي حي لارتباطه بالروح ولما كان جميع ما في الوجود يسبح ويصلي فان له روحاً تتناسب مع طبيعته فهو حي كما

## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

ورد في قوله تعالى: (وان من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) (سورة الإسراء الآية ٤٤) وقوله تعالى: (الم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات) (سورة النور الآية ٤١). وقوله تعالى: (يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) (سورة الحشر الآية ٢٤). هذا يعني أن كل شئ يسبح ويصلي أي أن كل شئ حي يمتلك المفهوم الحركي ولكنه نسبي إذ يختلف من شئ إلى آخر ومن مخلوق إلى آخر.

وهكذا حسب رأي الباحثة، حاول الفنان المسلم تجسيد حركة الوجود من خلال خلق منظومة عمارية وزخرفية تعتمد الحركة اللانهائية وهي المقرنصات ويظهر ذلك جليا من خلال ايقاعية الضوء والظل فيها. كذلك يمكن الاستنتاج مما سبق ان الفكر الإسلامي والفن الإسلامي يقوم على الحركة وليس على السكون فلا وجود للسكون في التفكير الروحاني للفنان المسلم، ولذا لم يعبر الفنان المسلم عن الحركة من خلال جدلية الصراع بين الضوء والظل في تجريداته فحسب، بل اعتمد على أساليب عدة لتجسيد الحركة منها الامتداد الحلزوني اللانهائي للزخرفة وغيرها، وهو هنا إنما يرنو إلى بث الحركة في كل جزء من أجزاء التكوين العماري والزخرفي هذا فضلا عن تجسيده لمعنى الحياة الأبدية واللاموت وهو نابع من الفكر الإسلامي الذي يرى ان الإنسان يحيا بعد هذه الحياة، حياة اخرى خالدة سرمدية بين خلق الله، الآخرة.

ويفسر ذلك ما نراه في الحركة الحلزونية (اللانهائية) فالملاحظ انها في وقت واحد نابذة وجاذبة وفي كلتا الحالتين فإنها تنطلق من جوهر الواحد وتعود إلى الجوهر الواحد فمرجع الأمور إلى الله (الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون) (سورة الروم الآية ١١) والآن سوف نتطرق الباحثة لمفهوم الزمن في الفكر والزخرفة الإسلامية:

إذا كانت الايات الكريمة، والتي تعود المسلمون حفظها غيبا، تثير في النفس قضية امتداد الزمن وانحساره وما يجري فيه، فالدراسة عن التعبير للتأثير الحادث في النفس لا يكون بمحاكاة الواقع بل بإفراغه من الجزئيات وكل خصيصة تلزم الفنان بان يتعلق بفكرة الزمن الفاني، ان الاحداث تتحول باسرها في (القران) ماضياً وحاضراً ومستقبلاً إلى لغة وهذا وجه من أوجه الإعجاز. فاللغة تختصر صور الحياة والتحويلات في الوجود.

ان الاشياء كظواهر مادية هي حجب للحقيقة ولكن اللغة التي تثير الذهن وتحرك عملياته هي باب كشف هذه الحجب.

## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

ولذلك فالفنان المسلم حين يرسم موضوعا زخرفيا، لم يكن يسعى من ورائه الى الدقة والمحاكاة للواقع، بل اسقاط حدسه العام عن عالم غير ذي حدود وفواصل وبقدر ماتبدو المنظومة الزخرفية مصحفة بقدر ما يكون ارتباطه بعالم الغيب قويا، حتى يصل به الارتباط الى تحويل الفكرة الى اشارة، وقلب الواقع الى رمز كلي.

ثم ان ارتباط الفكر الاسلامي بقول الله عزوجل وبحثه عن الصفات الالهية (الارادة، القدرة، الخلود، العلم...) والتي هي صفات قائمة في ذاته وليست قائمة بغيره، والذات الالهية موجوده بلا عله لها ولا لصفاتها.

وبالنظر الى هذه الصفات على انها ذات تنوع لامتناه، لانها تشكل مؤثلا لا متناهيا للمعارف البشرية على الاطلاق.

فقد جاءت مكونات التجريد الزخرفي الاسلامي لتحتشد على السطح التصويري، كتمثيل صادق لهواجس الفنان المسلم وغاياته وتجسيدها لطبيعة امتلائه والتي تؤدي الى طاعة الله ومعرفة ما خلقه من وجود وكائنات.

ثم التجرد عن كل ما يشكل حدودا للزمان والمكان، فقد امن الفنان المسلم ان وجودهما مرتبط باللامتناهي واللامحدود

ومن هنا اصبحت النقطة التي يتجلى فيها مفهومي المكان والزمان في الفكر الجمالي الاسلامي المجرد، تتجلى في اعتقاد المسلم بان الله سبحانه وتعالى له وجود في كل مكان وزمان، فهو اقرب للانسان من حبل الوريد، وكما في قوله تعالى ((ونحن اقرب اليه من حبل الوريد)) (سورة ق، الآية ١٦) وهو الاول والآخر ((الله لا اله الا هو الحي القيوم لاتاخذه سنة ولانوم)) (سورة البقرة، الآية ٢٥٥).

وهذا مادعى الفنان المسلم الى تجسيد مفهوم اساسي في الفكر الاسلامي وهو ان الزمان مرتبط بالله اللامتناهي واللامحدود لذا فهو (مفهوم دوراني) ليس له بداية ولانهاية وبهذا المعنى فانه لا يوجد امر او حجة تبرر فهما آخر للزمان على انه له مبتدا ومنتهى.

وهذا ما يفسر ايضا سر التحام او تشابك او تعاشق الخطوط والاشكال في الفن الاسلامي التجريدي.



## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

المسلم ينظر الى الحياة الاخرى على انها امتداد للحياة الدنيا فما يعمله الانسان في دنياه له جزاؤه عند الله في الحياة الآخرة، بمعنى ان الحياة الدنيا والآخرة اصبحت متصله كالحلقه من حيث زمانيتها.

ثم ان نفي الفنان المسلم للزمان والمكان المرتبطين بالعالم المحسوس (المشخص)، هو ادراك من المسلم ان الله عزوجل، منزه عن الجهة والمكان والزمان مثلما هو منزه عن المادة والصورة والجسم والجوهر. ومثلما هو منزه عن الشبه او الند.

### تكوين الحركة والزمن في التصميم الفني:

لا تعدو دراسة التكوين في الفنون التشكيلية ان تكون دراسة لتصميم الشكل \* وتجميع عناصره (النقطة، الخط، المساحة، الكتل، الفضاء، اللون، الضوء والظل، الفتح والقاتم، الخامة وملمسها، حدود الشكل).

في المرجع التالي (جورج، ١٩٦٢، ص ٦٥)، جاء: أن الفنانين المحدثين \* يميلون الى استخدام كلمة تصميم (design) بينما يفضل الأكاديميون استعمال كلمة تكوين (composition) ويرى هذا المرجع ان التصميم اكبر من التكوين، فالتصميم يشمل التكوين، كما انه يتضمن بعض التحريف للصيغ الطبيعية، بل ان التصميم يمتد الى ابعد من مجرد ترتيب العناصر، غير ان التعبيرين مترادفين فالتكوين: هو تصميم لتجميع العناصر التي يتكون منها الشكل. (عبد الفتاح، ١٩٧٣، ص ٥٧)

تثير الحركة اهتماما يفوق السكون، فصورة الطائر في الجو اقوى تأثيرا من صورته على غصن شجرة، والحركة السريعة في المجال البصري تدعو الى لفت النظر حتى قبيل أن نعرف ماهو ذاك الكائن المتحرك، والخطوط المائلة هي اشكال مجردة ترمز الى الحركة لذا فالتكوينات المائلة تثير نداء بصريا يوحي بالحركة. (عبد الفتاح، ١٩٧٣، ص ٥٥).

وتثير النقطة في عين الرائي احساسا، بميلها الى الحركة، وهذا أمر من شأنه أن يثير نشاطا حركيا لا يقتصر على المكان الذي حددته النقطة بل يمتد الى ما يجاورها من فضاء.

لابد أن تتحرك في نفس الكائن Empathy (ووفقا لنظرية تفريغ الانفعالات البشري احساسا معينة حينما ينظر الى شكل مجرد كنقطة محصورة داخل اطار، فهو يفرغ انفعالاته في هذا الشكل ويتخيل نفسه في الموقف ذاته) (محصورا داخل مساحة محددة) فمن المؤكد أن ينتابه

## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

احساس بالحركة، فان وجد عائقا يحول دون تحقيق هذه الرغبة (كما هو الحال مع هذه النقطة فان ذلك يثير في نفسه توترا مع هذه النقطة "Tension" نفسيا داخليا فيعكس هذه الاحاسيس على هذا الشكل الجامد او يسقطها عليه " Projectit " فيدرك فيه قوى حركية كامنه (عبد الفتح، ١٩٧٣، ص٥٨-٥٩). نستنتج من ذلك ان هذا النوع من الحركة ينتج احساس ذاتية تحصل عند المتلقي لذا يمكن ان نطلق عليه الحركة الكامنة.

### الفصل الثالث

#### اجراءات البحث

##### اولا: مجتمع البحث:

بلغ مجتمع البحث ١٦ نموذج يمثل التجريدات الزخرفية النباتية وقد استبعدت الباحثة التصميمات الزخرفية الهندسية وغيرها وكذلك التكوينات الخطية.

##### ثانيا: عينة البحث:

بلغت عينة البحث ٤ نماذج بعد ان سحبتها الباحثة من المجتمع كون النماذج الاخرى من المجتمع هي مكررة وقد بلغت نسبة العينة من المجتمع ٢٥%.

##### ثالثا: تحليل عينة البحث:

#### أنموذج (١)



اسم التصميم الزخرفي	تجريد زخرفي نباتي
الخامة	حجر
البناء الفني	دائري
زمن التنفيذ	القرن السابع . الثامن الهجري
مجال التطبيق	جزء من جدار

### المسح البصري والتحليل:

النسق الزخرفي يتكون من شكل زهري كبير ذي الحجم ال(١٦)فص يتوسطه قوس مقلوب كتب فيه (ولا غالب إلا الله) ثم تدور حوله لفائف لأغصان نباتية بشكل حلزوني تنمو من الأسفل من شكل كمثري تتوسطه وريده ذات ثلاث فصوص ثم تنمو من جانبيه الأغصان النباتية الحلزونية لتمشي كل حلزون زهرة الشمس وتتجه الأشكال النباتية نحو الأعلى لتلتقي من الجانبين مكونة زهرة ماتكون أشبه بزهرة اللوتس (التيلوب)مبدأ شغل الفضاء عامل في هذا النسق كذلك توحيد اتجاه النظر مما اكسب التصميم الزخرفي نوعاً من الجمالية ثم ان التكرار متحقق في عموم النسق الزخرفي ويساعد على تحقيق الإيقاع، حركة الأشكال الزخرفية وكذلك ثنائية الضوء والظل الناتجة من مبدأ (الحذف والإضافة)، اما الحركة فهي واضحة في النسق الزخرفي مما يحقق البعد الرابع (الزمن) من خلال حركة التجريدات الزخرفية ومتابعتها من خلال عين المتلقي .

### أنموذج (٢)



اسم التصميم الزخرفي	تجريد زخرفي نباتي مع أقواس
الخامة	حجر

البناء الفني	أفقي
زمن التنفيذ	القرن السابع . الثامن للهجرة
مجال التطبيق	حشوة قوس

### المسح البصري والتحليل:

النسق الزخرفي يحشي احد عقود القصر ذات الفصوص المتعددة والتي هي احدى ميزات العمارة الاسلامية في الاندلس والتي تتكون من ثلاث صفوف ويبدأ الصف الاول باقواس مكررة ويوضع متبادل اذ يحشي القوس الاول المروحة النخلية ثم يأتي القوس الذي بعده لتحشيه كوز الصنوبر وهكذا يستمر هذا الصف اما الصف الذي يأتي فوقه فيتكون من اقواس تحشيهها اقواس اصغر منها ويوضع متماثل ثم يعلو هذا الصف صف مكون من اقواس ايضا يحشي كل قوس مروحة نخلية ثم يأتي القوس المجاور له لتحشيه ورقنتين نباتيتين متماثلتين تتقابلان نحو كوز صنوبري تارة وتارة اخرى (أي في قوس آخر) تجريدات زخرفية نباتية مكونة من اوراق نباتية يتحقق هنا مبدأ شغل كامل للفضاء وتتحرك الوحدات الزخرفية وعناصرها، حركة وئيدة محققة البعد الرابع في التصميم.

### أنموذج (٣)

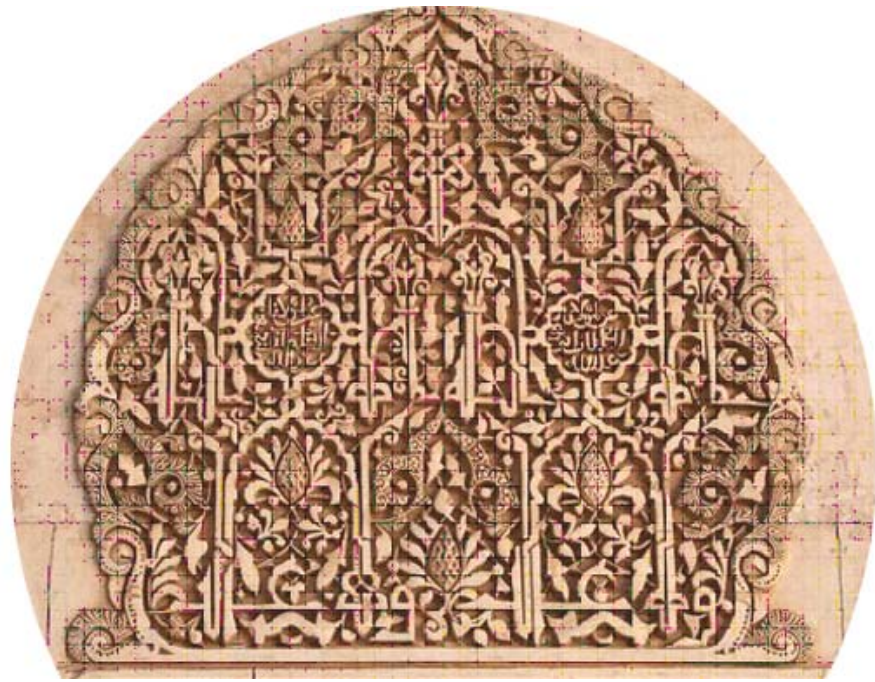


اسم التصميم الزخرفي	شكل زهري كبير تحشيه تجريدات نباتية
الخامة	حجر
البناء الفني	دائري
زمن التنفيذ	القرن السابع - الثامن الهجري
مجال التطبيق	تصميم زخرفي جزء من جدار

المسح البصري والتحليل:

التصميم الزخرفي يتكون من شكل زهري كبير مفصص تحشيه تجريدات زخرفية نباتية تنطلق من المركز نحو المحيط وبالتناوب لتحشي الفصوص في الشكل الزهري الكبير تارة كوز صنوبر وتارة أخرى لفائف نباتية مما يحقق وحدة وتنوع في التصميم وحركة جميلة للوحدات والعناصر الزخرفية ومن ثم يتحقق البعد الرابع (الزمن) من خلال حركة عين المتلقي وهنا نجح المصمم المسلم في إشراك المتلقي في التصميم من خلال تأمله له.

أنموذج (٤)



اسم التصميم الزخرفي	تجريد زخرفي على شكل قوس تحشيه تجريدات نباتية وخط عربي
الخامة	حجر
البناء الفني	عمودي
زمن التنفيذ	القرن السابع . الثامن الهجري
مجال التطبيق	احد جدران القصر

المسح البصري والتحليل:

التصميم الزخرفي يتكون من قوس كبير ومما يثير الانتباه في هذا التصميم، أن ثمة بنية تحتانية اساسها لفظ الجلالة (الله) وكذلك عبارة (ولاغالب الا الله)، تدور حولها وتنمو منها

## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

تجريدات زخرفية وقد كتبت العبارات المقدسة على شكل اقواس تبدأ بقوس في الوسط، تنمو اسفله زهرة الصنوبر وتتطلق منها اوراق نباتية ثم يجاور هذا القوس، قوسين مقرنصين تعلوهما نفس الزهرة وتلتف قمتي هذين القوسين لتكون شكلا هندسيا ذي اثني عشر فصا تحشيه عبارة (عمل مولانا السلطان بن عبد الله) ثم تعلو الشكلين الهندسيين عند قمتيهما كوز الصنوبر ثم ان قاعدة التصميم الزخرفي تنشأ على عبارة (ولا غالب الا الله) في حين ثمة حشوة كاملة للتصميم انطلاقا من مبدأ شغل الفضاء وهناك تأليف ايقاعية يحققها اللون الاحادي (المونوكرامي) للحجر مما يحقق حركة واضحة محققة بدورها للبعد الرابع (الزمن).

### الفصل الرابع

#### النتائج ومناقشتها

#### اولا: نتائج البحث:

- من خلال مناقشة البحث في ما يتعلق بمشكلة البحث خلال الاطار النظري والتحليل لتحقيق هدف البحث توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:
1. ان تجربة الفنان المزخرف في قصر الحمراء تنطوي على حركة ايقاعية لا سكونية محققة الزمن بين طياتها.
  2. اتخذ الفنان المسلم في قصر الحمراء الزخارف النباتية اشارات تحيلنا من خلالها إلى اتخاذ كل السبل المؤدية إلى الإيقاع المتصاعد وقد اتخذ الفنان المزخرف في هذا القصر من الاشكال الطبيعية استعارات تجريدية متحركة تحيلنا إلى نوع من الحركة المنطوية على زمن ما.
  3. عبر الفنان المسلم عن الحركة بالزخرفة في قصر الحمراء من خلال استخدامه للعناصر التكوينية والتي تضمنت التناظر الذي اوجد منها حركة معكوسة واوجد في التباين حركة متضادة كما تضمن التكرار حركة مستمرة تصاعدية والحركة في التنوع لكسر رتابة التكرار والملمس لايجاد حركة كامنه على سطوح الاشكال وعلاقة التوازن هي تحصيل حاصل لمجمل حركة المنظومة الزخرفية اما الحركة الحلزونية فهي أيضا محصلة نهائية للاتجاه الحركي للمقرنصات، محققة زما غير متعين.

#### ثانيا: الاستنتاجات:

## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

تكمن أهمية الزخرفة الإسلامية في كونها تحيل المتلقي إلى الفكر الإسلامي فالزخرفة الإسلامية كما ترى الباحثة لم تعبر عن الفكر الإسلامي بل تحيل إلى الفكر لأن أساسيات منهج الجمال المطلق الذي اشار اليه الفنان المزخرف من خلال الحركة المستمرة الحزونية ممثلة بأراء المفكرين المسلمين كما وان الزخرفة وما تضمنته من حركة حلزونية تلتقي مع الفكر الإسلامي والذي يؤكد صلة الكثرة بالوحدة اذ الوجود رغم تعدد اشكاله وتنوع ماهياته فان مرجعه إلى الواحد .

### ثالثا: التوصيات:

بناءً على ماتوصلت اليه الباحثة من نتائج واستنتاجات فأنها توصي بما يأتي:

١. ضرورة المحافظة على روحية الزخارف اثناء اية عملية تطوير للمبنى او ترميمه
٢. الاهتمام بتوثيق الآثار وخاصة الاثار الإسلامية بالوسائل التوثيقية المختلفة

### رابعا: المقترحات:

استكمالاً للدراسة الحالية تقترح الباحثة الدراسات التالية:

١. الزمان والمكان في التصميم الزخرفي لقصر اشبيلية .
٢. الحركة والزمن في العناصر العمارية لمسجد قرطبة.
٣. الحركة والسكون في الزخرفة الهندسية لقصر الحمراء.

## المصادر

### القرآن الكريم

١. الرازي، محمد بن بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت : ١٩٨٣.
٢. مسعود، جبران، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت: ١٩٦٠.
٣. سعيد، علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت: ١٩٨٥.
٤. فؤاد، كامل، الموسوعة الفلسفية المختصرة، منشورات مكتبة النهضة، بيروت: ب. ت.
٥. مجدي ، وهبة ، وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ب. ت.
٦. جميل، صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج٢، بيروت: ١٩٨٢.
٧. عبد الفتاح، رياض، التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة: ١٩٧٣.

## مفهوم الحركة والزمن في التصميم الزخرفي الإسلامي لقصر الحمراء

٨. جورج، فلانجان، حول الفن الحديث، ترجمة: كمال الملاخ، مراجعة: صلاح طاهر، نشر دار المعارف بمصر، القاهرة: ١٩٦٢.

٩. بشير زهدي: قصر الحمراء. الموسوعة العربية، ب. ت.

١٠. محمد عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال.

١١. عبد الحكيم، ذنون، قصر الحمراء في غرناطة صرح من أيام العرب المجيدة، مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق: ١٩٩٩.

### Sources:

The Holy Quran

1. Razi Mohammed bin Bakr bin Abdul Qadir, Mukhtar Asahah, Dar message, Kuwait: 1983.
2. Massoud, Gibran, a leading, modern lexicon linguist, Dar Al Ilm, i 4, Beirut: 1960.
3. Said Alloush, glossary literary contemporary, the Arab Book House, 1st Floor, Beirut: 1985.
4. Fouad, the entire encyclopedia philosophical shortcut, Renaissance, Beirut: b library publications. T.
5. Majdi, and a gift, and the entire Eng, a glossary of terms in the Arabic language and literature, b. T.
6. beautiful, Saliba, philosophical lexicon, Dar Lebanese writers, c 2, Beirut: 1982.
7. Abdel Fattah, kindergartens, training in Fine Arts, Arab Renaissance Publishing House, Cairo: 1973.
8. George Flanagan, about modern art, translated by Kamal Mallakh, Revision: Salah Taher, the publication house knowledge in Egypt, Cairo: 1962.
9. bshir Zuhdi: Alhambra. Arabic Encyclopedia, B.T. Mohammed Abdullah Annan: Monuments Andalusian remaining in Spain and Portugal, 0.
10. Mohammed Abdullah Annan: Monuments Andalusian remaining in Spain and Portugal,
11. Abdul-Hakim, Thanon, the Alhambra in Granada, said from the days of the glorious Arab, Arab heritage magazine, published quarterly by the Arab Writers Union, Damascus: 1999